الإجابة النموذجية على مذكرة النص الأدبي قديم

د-العصر العباسي: لقد خطا النثر في العصر العباسي خطوة واسعة فهو لم يتطور من حيث موضوعاته وأغراضه فقط بل إن معانيه قد اتسعت وأفكاره قد عمقت وذلك لإستقرار الأمور في الدولة والنضج العقلي وتشجيع الخلفاء والأمراء للكتاب وإغداق الأموال عليهم وظهور الترجمة والنقل وامتزاج الثقافات بسبب الفتوحات الإسلامية. حيث أصبح النثر متعدد الفروع فهناك النثر العلمي والنثر الفلسفي والنثر التاريخي والنثر الأدبي الخالص. وكان في بعض صوره امتدادا للقديم. وكان بعضها الآخر مبتكرًا لا عهد للعرب به[2].

فقد ضعفت الخطابة السياسية في أواسط العصر العباسي وانتشرت الخطابة المحفلية بعدما استقرت الأحزاب السياسية والتعصب الحزبي ظهرت الخطبة الوعظية". وضعفت الخطابة الدينية على لسان الخلفاء والولاة[3] فدخلت الخطابة في هذا العصر لتحاكي ما هو موجود في واقعها بعدما تمدن العرب وأصبحت له ثقافات وعادات وتقاليد دخيلة عليه من الوافد الأجنبي فتنوعت بشكل كبير وتنوعت ميادينها.

نمت الرسائل بنوعيها (الديوانية والإخوانية) في هذا العصر نموًا واسعًا. ومن ينظر نظرة عامة في موضوعات الرسائل الديوانية لهذا العصر يلاحظ أنها كانت تتناول تصريف أعمال الدولة وما يتصل بها من تولية الولاة وأخذ البيعة للخلفاء وولاة العهد. ومن الفتوح والجهاد ومواسم الحج والأعياد والأمان وأخبار الولايات وأحوالها في المطر والخصب والجذب وعهود الخلفاء لأبنائهم ووصاياهم الوزراء والحكام في تدبير السياسة والحكم؛ وأيضًا فإنها أخذت تتناول بعض الأغراض التي كان يتناولها الشعر من تهنئات وتعزيات وشكر[1] وهي أقسام ومواضيع تخص الرسائل الإخوانية التي تصور عواطف الأفراد ومشاعرهم من رغبة ورهبة ومن مديح وهجاء ومن عتاب واعتذار واستعطاف ومن تهنئة واستمناح ورثاء أو تعزية.[2]

فالقصص والسرد ظهر بسبب ظهور الترجمة فترجمت العديد من القصص والحكايات والكتب من اللغة الفارسية والهندية والرومية...إلى اللغة العربية بسبب إختلاط العرب مع باقي الأمم الأجنبية مما أدى إلى ظهور كتب مترجمة مثل كتاب ألف ليلة وليلة مجهول المؤلف. وكتاب كليلة ودمنة لابن المقفع الذي ترجمه من الفارسية الهندية إلى العربية للفيلسوف الهندي بَيْدَبا.

فظهر فن المقامات أيضًا في هذا العصر والتي هي عبارة عن حكايات قصيرة تشمل كل واحدةٍ منها على حادثة وبطل تكون مسجوعة ومتصنعة الألفاظ ولها حكم ومواعظ.

الوصية في العصر العباسي.

أيضا في العصر العباسي سار الولاة والخلفاء والكتاب والأدباء فيه على نحو الأمويين في وصاياهم مثل ما نجده في وصايا الخليفة المنصور إلى ابنه المهدي[1] حول موضوع الخلافة بعده والسلطة قبل موته وهي وصية سياسية ينقل الخليفة لابنه خلاصة تجاربه في شؤون الحكم وسياسة الرعية، ويوصيه بكيفية التعامل مع الرعية والعمال ثم يذكره بعلاقته مع الله عزّ وجلّ والتعفف في أموال الخزينة والإنصاف في أحكام شريعة ثم ذكّره بأحقية توليه الخلافة بعده.

وكان للشعراء والأدباء والنساك والواعاظ جملة من الوصايا والمواعظ تناولت جوانب الحياة من دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية... حيث برز من الشعراء أبي تمام وأبي العتاهية والمتنبي.

أما في العصر الأندلسي سارت الوصية على نظيرتها في المشرق العربي حيث جاءت متنوعة بشكل عام لتنقل عموم الخبرة الشخصية والعامة التي تحصلت لدى الموصي إلى الآخرين. فشرع الوصي يستنفر طاقاته اللغوية وإمكاناته المعرفية لينتج نصوصًا وعظية في المقام الأوّل أدبية في المقام الثاني فكان من النوع الأوّل ديني الذي ينظم العلاقات بين العبد وخالقه وهو ينهل (النوع) من القرآن الكريم والسنة النبوية مرغبًا مرهبًا. وكان منها الاجتماعي الذي ينظم العلاقات الإنسانية العامة والخاصة. والتعاطي في شؤون الحياة وكان منها السياسي الذي ينظم علاقات السلاطين أولى الأمر برعيتهم من جانب وينظم علاقات الرعية بهم من جانب آخر ، على أن الوصية تتسع لأكثر من ذلك. إذ تأتي على الحديث في كثير من الموضوعات التربوية والأدبية والقضائية العامة والخاصة.

ففي الأندلس كثرت وصايا الشعراء على شكل مقطوعات أو قصائد كانت تنظم في غرض الوعظ والإرشاد وتوصي الناس بخلاصة تجربة الشاعر وخبرته, منهم عبد الكريم القيسي وابن شهيد الأندلسي وابن خفاجة ,ابن حمديس, ابن جبير, ابن هانئ الأندلسي, لسان الدين الخطيب... وكانت وصايا نثرية صادرة عن رجال الدولة والحكام والأمراء منها وصية يوسف ابن تاشفين وأبي بكر بن القصيرة وابن سعد لسان الدين بن الخطيب...[1]

خصائص الوصية:

- التأثر بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.
- الاستشهاد بالشعر.
- نقل تجربة وخبرة للآخرين.
- لغة الوصية تتنوع بين أسلوب النداء والاستفهام والنهي والأمر...